

شرح كتاب (مشكاة المصابيح) للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الامام محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي في مقدمة كتابه مشكاة المصابيح - [00:00:17](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله شهادة تكون - [00:00:34](#)

للنجاة وسيلة ولرفع الدرجات كفيلا. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه وطرق وحال الايمان قد اثارها وخبث انوارها ووهنت اركانها وجعل مكانها فشيء صلوات الله وسلامه عليه من معالمها ما عفا وشفى من العليل في تأييد كلمة التوحيد من كان على شفا. ووضح سبيل الهداية - [00:00:54](#)

من اراد ان يسلكها واظهر كنوز السعادة لمن قصد ان يملكها. اما بعد فان التمسك بهديه لا يستتب الا بالاختفاء لما صدر من مشكاته والاعتصام بحبل الله لا يتم الا ببيان كشفه - [00:01:24](#)

وكان كتاب المصابيح الذي صنفه الامام محيي السنة قامع البدعة ابو محمد الحسين ابن مسعود ابن الفراء البغوي رفع الله درجته اجمع كتاب صنف في بابيه واضبط لشوارد الاحاديث واوابدها. ولما - [00:01:41](#)

رضي الله عنه طريق الاختصار وحذف الاسانيد تكلم فيه بعض النقاد وان كان نقله وانه من الثقات الاسناد لكن ليس ما فيه اعلام كالاغفال فاستخرت الله تعالى واستوفقت منه فاعلمت ما - [00:02:01](#)

كما رواه الائمة المتقنون والثقات الراسخون. مثل ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري وابي الحسين ابن الحجاج القشيري وابي عبدالله مالك ابن يانس الاصبحي وابي عبدالله محمد ابن ادريس الشافعي وابي عبد - [00:02:21](#)

الله ابن محمد ابن حنبل الشيباني وابي عيسى محمد ابن عيسى الترمذي وابي داود سليمان ابن الاشعث السجني وابي عبدالرحمن احمد ابن شعيب النسائي وابي عبدالله محمد ابن يزيد ابن ماجة القزويني وابي - [00:02:41](#)

محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي وابي الحسن علي ابن عمر الدارقطني وابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وبالحسن رزين بن معاوية الابدري رزين بن معاوية الابدري وغيرهم وقليل ماهو - [00:03:01](#)

واني اذا نسبت الحديث اليهم كاني اسندت الى النبي صلى الله عليه وسلم. لانهم قد فرغوا منه واغنوننا عنه وسردت الكتب والابواب كما سردها واقتفيت اثره فيها وقسمت كل باب غالبا على فصول ثلاثة - [00:03:20](#)

اولها ما اخرجه الشيخان او احدهما واكتفيت بهما وان وان اشترك فيه الغير لعلو درجتهما في الرواية وثانيها ما اورده غيرهما من الائمة المذكورين وثالثها ما اشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة - [00:03:40](#)

مع محافظة على الشريطة وان كان مأثورا عن السلف والخلف ثم انك ان فقدت حديثا في باب فذلك عن تكرير اسقطه. وان وجدت اخر بعضه متروكا على اختصاره او مضموما اليه تماما - [00:04:01](#)

فعن داعي اهتمام اتركه والحقه. وان اثرت على اختلاف في الفصلين من ذكر غير الشيخين في الاول وذكرهما في فاعلم اني بعد تتبعي كتابي الجمع بين الصحيحين للحميدي وجامع الاصول اعتمدت على صحيحي الشيخين ومثنيهما - [00:04:17](#)

وان رأيت اختلافا في نفس الحديث فذلك من تشعب طرق الاحاديث ولعلي ما اطلعت على تلك الرواية التي سلكها الشيخ رضي الله عنه وقليل ما تجد اقول ما وجدت هذه الرواية في الكتب في الكتب الاصول او وجدت خلافا في - [00:04:37](#)

فاذا وقفت عليه فانسب القصور الي لقلّة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين لله من ذلك رحم الله من اذا وقف على ذلك نبهنا نبهنا عليه وارشدنا طريق الصواب - [00:04:58](#)

ولم الوا جهدا في التنقيير والتفتيش بقدر الوسع والطاقة ونقلت ذلك الاختلاف كما وجدت وما اشار اليه رضي الله عنه من غريب او ضعيف او غيرهما بينت وجهه غالبا وما لم يشر اليه مما في الاصول - [00:05:18](#)

قد كفيته في تركه الا في مواضع لغرض. وربما تجد مواضع مهمة وذلك حيث لم اطلع على ذلك حيث لم اطلع على راويه فتركت البياض فان فان عثرت عليه فالحقه به. احسن الله جزاءك. وسميت الكتاب مشكاة المصابيح. واسأل الله - [00:05:36](#)

التوفيق والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده. وان ينفعني في الحياة وبعد الممات. وجميع المسلمين حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد لله رب العالمين - [00:06:00](#)

الذي وسع كل شيء رحمة وعلما ووفق من شاء من عباده فزاده فقها وفهم اتمنى ولله الحمد في الاسبوع الماضي كتاب بلوغ المرام الذي الفه الحافظ ابن حجر رحمه الله - [00:06:20](#)

والان شرعنا في هذا اليوم السبت الرابع من ذي القعدة عام تسعة عشر واربعمئة والفي في كتاب مشكاة المصابيح وقد سمعتم خطبة مؤلفه رحمه الله وحسن اسلوبه وتواضعه التام حيث انه اذن - [00:06:41](#)

لكل انسان اطلع على قصور في هذا المؤلف فانه يتمه وجعله بخير وهذا من تواضعه والكتاب يعتبر من كتب الاحاديث الواسعة العظيمة النفع وقد قسمه على ثلاثة اقسام كلما الفصل الاول والثاني والثالث على حسب درجات الاحاديث الواردة فيه - [00:07:06](#)

وهو رحمه الله قد اجاد وافاد في عزم الاحاديث الى روايتها وبين في بعض الاحيان درجتها من من صحة او حسن او ضعف او ضعف الا شيئا لا يحتاج اليه - [00:07:33](#)

كالذي رواه البخاري ومسلم او احدهما وقد دين المحدث محدث عصري الشيخ محمد ابن ناصر الدين الالباني وفقه الله بين على هذا الكتاب بالاشارة المفيدة القليلة الاسطر الكثيرة المنافع ليبين فيه - [00:07:51](#)

بعض الغامض من الالفاظ وكذلك يبين درجة الحديث من صحة او حسن او ضعف فبذلك كمل ولله الحمد هذا الكتاب ونسأل الله تعالى الذي من علينا بابتدائه ان يمن علينا بانتهائه - [00:08:19](#)

وان ينفعنا به وجميع من سمعه انه على كل شيء قدير والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى كتاب الايمان الفصل الاول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول - [00:08:36](#)

الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى - [00:08:57](#)

ووضع كفيه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج - [00:09:17](#)

البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت فاجبنا له. يسأله ويصدق له قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت - [00:09:34](#)

قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. قال فاخبرني عن الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها. قال ان تلد الامة ربتها. وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في - [00:09:55](#)

البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينه لكم رواه مسلم قال المؤلف رحمه الله تعالى كتاب الايمان - [00:10:20](#)

الفصل الاول عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الايمان يعني ما هو الايمان الذي امرنا الله تعالى به ثم ساق رحمه الله حديث عمر ابن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ذات يوم - [00:10:44](#)

يعني في يوم من الايام اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد وسواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فجلس

الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:08](#)

فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام في هذه القطعة من الحديث دليل على حسن

خلق النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى حسن صحبته لاصحابه - [00:11:25](#)

حيث كان يجلس معهم يجلس اليهم يحدثهم ويحدثونه ويذكرون عنده ما يكون في المجالس من المواعظ والعبر ايام الجاهلية وغير

ذلك وفي ايضا من من الفوائد حسن ادب الصحابة رضي الله عنهم - [00:11:43](#)

مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في الجلوس وهيئته وما هم عليه من الاداب الرفيعة وفيه ايضا ان الملائكة بامر الله

تعالى يتشكلون بان يتحولون من حال الى حال - [00:12:07](#)

فها هو جبريل رآه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين على خلقته التي خلقه الله عليها وله ست مئة جناح والسد الافق وفي هذه المرة

يأتي بصورة رجل من بني ادم - [00:12:27](#)

وفي ايضا ان هذا الرجل استغربه الصحابة ليس عليه اثر السفر لان لانه شديد بياض الثياب والغالب ان المسافرين تكون ثيابه رثة ليست

بذاك النظيفة وايضا شديد زواج الشعر والغالب ان - [00:12:46](#)

المسافر يكون اشعث اغبر لكن هذا شعره اسود نظيف وهم لا يعرفونه فتعجبوا كيف لا يكون غريبا فيرى عليه اثر السفر ولا من اهل

المدينة المعروفين فيعرفه الناس وفيه ايضا حسن الادب - [00:13:06](#)

مع المعلم وان الانسان يجلس الى معلمه جلسة المتعلم المستطعم المتأدب فجبريل جلس امام النبي صلى الله عليه وسلم متأدبا

ركبته الى ركبتيه النبي صلى الله عليه وسلم ويده على فخذه اي على فخذي جبريل - [00:13:29](#)

ليكون هذا ابغ في التلقي عن المعلم وفيه ايضا ان جبريل عليه السلام يتكلم وينطق بمثل ما ينطق به البشر وهذا شيء متواتر

والملائكة اخبر الله عنهم انهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون - [00:13:54](#)

فهم ينطقون ويتكلمون فيه ايضا حسن ادب جبريل في القوم حيث نادى النبي صلى الله عليه وسلم اولاً قال يا محمد اخبرني وذلك

من اجل ان يصغي له اي اي المنادى وهو الرسول عليه الصلاة والسلام هنا - [00:14:17](#)

يصغي له وينتبه له وفيه ايضا انه سأل عن اهم المهمات وهو الاسلام فقال اخبرني عن الاسلام فاخبره ويأتي ان شاء الله بقية الكلام

على هذا الحكم بن عبد المطلب - [00:14:41](#)

الهاشمي القرشي صلى الله عليه وسلم بعثه الله تعالى في مكة واذن له بالهجرة الى المدينة فاقام الامة الاسلامية وجاهد في الله بماله

وبدنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:14:58](#)

حتى دخل الناس في دين الله افواجا فهو رسول الله حقا رسول لا يعبد ولا يكذب وهو عبد لا يعبد وليس له حق من اللوهية عليه

الصلاة والسلام رسول من الله - [00:15:18](#)

ارسله الله الى البشر وجعله بشرا لان البشر لا يقبلون ولا يمكن ان يقبلوا اذ لو ارسل اليهم ملك ولهذا قال الله عز وجل ولو جعلناه ملكا

لجعلناه رجلا ارسل الله محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:15:38](#)

وختم به النبوات كما قال عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلا نبي بعده عليه الصلاة والسلام

ارسله الله الى الخلق كلهم - [00:16:00](#)

منذ بعث الى قيام الساعة الى الانس والجن ولهذا كان الجن منهم صالحون ومنهم دون ذلك ومنهم مسلمون ومنهم كافرون

كالانس تماما فيهم الخير والشر فهو رسول عليه الصلاة والسلام - [00:16:17](#)

يجب ان نؤمن بانه صادق في كل ما اخبر به وان كل ما جاء به فهو حق ومن عند الله والله سبحانه وتعالى برحمته وحكمته ايده

بالايات البينات الدالة على صدقه عليه الصلاة والسلام - [00:16:41](#)

كما هي سنة الله تعالى في الرسل ما من رسول ارسله الله الا اتاه من الايات ما يؤمن على مثل البشر لان الله حكيم رحيم ليس كل

واحد من الناس يأتي ويقول انه رسول بدون ايات - [00:17:02](#)

لو قال انه رسول بدون ايات لكذبه الناس بل ان عتات بني ادم كذبوا الرسل مع اتيانهم بالايات البينات اذا شهادة ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله هذه ركن واحد من اركان الاسلام - [00:17:22](#)

وانما كانت الكلمتان ركننا واحدا لانه لا تقوم احدهما بدون الاخرى فمن شهد ان لا اله الا الله ولم يشهد ان محمد رسول الله فليس

بمسلم ومن شهد ان محمدا رسول الله ولم يشهد ان لا اله الا الله فليس بمسلم - [00:17:39](#)

ومن تعبد لله مشركا مع الله فعبادته مردودة ومن تعبد لله مخلصا لكن بغير شريعة رسول الله فعبادته مردودة ولهذا كانت شهادة ان لا

اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:17:58](#)

ركنا واحد اسأل الله تعالى ان يختتم لي ولكم بها وان يجعلها اخر ما نقول من من في الدنيا انه على كل شيء قدير - [00:18:15](#)